Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والجيران ، دون تمييز غنى عن فقيرٍ ، يطعمون معًا ، ويفرحون معًا ، ويدعون للعروسين بالخير..

.. فى هذا الجو الطيب السعيد تتكوّن الأسرة الإسلامية الجديدة. وسوف لانقف كثيرًا عند المرأة «كزوج» ، فهذا ليس مجال البحث فى هذا المقام وإنما سنصحبها «كأم» ..

## (٣) البنــون والحفــدة

فى الإسلام : تصعد الأمومة والبنوة فوق مستويات الجنس ، والمصلحة القريبة إلى أفق الوفاء والرحمة والمسارعة إلى البر. ويطالعنا القرآن الكريم فى تعداد نعم الله علينا « والله جعل لكم من أنفسكم أزواجًا ، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدةً ورزقكم من الطيبات » ( النحل : ٧٢ ) . ونود أن نقف قليلاً عند لفظ « حفدة » .

يقول الراغب الأصفهانى فى مفردات ألفاظ القرآن : ( «حفدة جمع حافد وهو المتحرك المتبرع بالخدمة أقارب كانوا أو أجانب» . وفى دعاء القنوت «وإليك نسعى ونحفد» وفى لسان العرب « حفد خف فى العمل وأسرع » والمحفود هو الذى يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون فى طاعته ) .

وفى القرآن الكريم نماذج من الحفد تتمثل فى بر الوالدين وخدمتهما وحسن معاملتهما ، قرنها ربنا بعبادته فى قوله «وقضى ربُّك ألاَّ تعبدوا إلا إيّاه وبالوالدين إحسانًا» ( الإسراء : ٢٣ ) . ويقول الإمام الفخر الرازى : « المناسبة بين بر الوالدين وعبادة الله ، هى أن السبب الحقيقى لوجود الإنسان هو تخليق الله تعالى وإيجاده ، والسبب الظاهرى هو الأبوان ، فأمر بتعظيم السبب الحقيقى ، ثم أتبعه بتعظيم السبب الظاهرى» . ويقول ربنا «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنًا على وهنٍ وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلىّ المصير» (لقمان : ١٤) .

ويقرن ربنا فى كتابه بين شكره وشكر الوالدين ، كما قرن قبل هذا بين عبادته والإحسان إليهما . ويعقب الفخر الرازى على هذا بقوله «لما منعه من العبادة لغير